المحاضرة الأولى : **الأمن الديموغرافي في تنوع التراكيب الاجتماعية للسكان**

يختلف السكان من الناحية الاجتماعية في كل مجتمع، فالبشر غير متساوون في الكثير من السلوكيات الاجتماعية، فهم مختلفون في اتجاهاتهم نحو الظواهر الاجتماعية من جانب وتلبية حاجاتهم من جانب اخر، هذه الاختلافات كانت بمثابة فرشه استند عليها الكثير من العلماء والباحثين لتصنيف البشر ودراسة الاختلافات الفردية من جانب ومن جانب اخر تصنيف المجتمعات وتمييزها عن غيرها، فالزواج ، ومحل الولادة والإقامة تعد من اهم المتغيرات الاجتماعية التي يبني عليها سواء الباحث الاجتماعي اوالديموغرافي اوالاقتصادي ...وغيرهم تصوراتهم للمجتمعات وبالتالي رسم هرمية الظواهر لهذه المجتمعات ، فظهر التركيب الاجتماعي كمفهوم يبين التدرج البشري في القضايا الاجتماعية التي تمس حياته وتؤثر في سلوكياته والتي باتت صفة تلازمه، ومن هنا حسب رأينا ظهر التركيب الاجتماعي كأداة للمقارنة بين المجتمعات ، ولعل ان التركيب من الناحية الزواجية ، والخلفية الاجتماعية للسكان تعدان من اهم المتغيرات الداخلة في التركيب الاجتماعي للمجتمعات البشرية .

لما كانت الثقافة في مفهومها البسيط تشير الى انها جوانب الحياة الانسانية التي يكتسبها الانسان بالتعلم لا بالوراثة ، ويشترك اعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل ، فالثقافة تعبر عن السمات المجتمعية للسكان وعن طريقها تتميز المجتمعات عن بعضها البعض .

واهتم الانثربولوجيون بدراسة الظواهر الثقافية في المجتمعات السكانية ، ولعل هذا الاهتمام انصب في دراسة اللغة والدين وبعض القيم والعادات السائدة ، ويعد لغة السكان واحدة من اهم الرموز الثقافية التي تميز سكان المجتمعات عن مثيلاتها، فضلا عن ذلك اهتم العلماء بدراسة المعتقدات الدينية السائدة في المجتمعات البشرية من اجل التعرف على هذه المجتمعات واهمية الجانب الروحي في حياة سكانها .

البناء اللغوي للمجتمع السكاني

في العصور الوسطى كانت اللغة مرتبطة بعلمي الفلسفة وعلم المنطق ، واستمر هذا الارتباط حتى القرن التاسع عشر عندما جاء العالم (سوسير) بتصوره عن استقلال اللغة عن تلك العلوم ، ومن ثم ربطه بالجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية في اوائل الخمسينيات ، مستفيدا من المنهج العلمي المتحقق لعلمي اللغة والعلوم الإنسانية. ولما كانت اللغة ودراستها مرتبطة بمفهوم نفسي فردي في اكتسابها ، فأنها ترتبط بمفهوم اجتماعي جمعي في ممارستها ففي أحضان المجتمع تكونت اللغة ، فاللغة هي الواقع الاجتماعي بمعناه الأوفى تنتج عن الاحتكاك الاجتماعي ، وقد صارت واحدة من أقوى الروابط التي تربط الجماعات ودانت بنشوئها الى وجود احتشاد اجتماعي .

ولعل ارتباط اللغة بمفهوم الثقافة جعلت منها محط دراسة من قبل الانثربولوجيين باعتبارها سلوكيات مكتسبة من قبلنا من المجتمعات التي نعيشها، وان صعوبة تعلم واكتساب اللغة من قبل بعضنا يعود الى درجة اختلاف بين ثقافتنا وثقافة اللغة

المراد تعلمها، وعلى اختلاف الامم والشعوب نجد ان اللغات هي ما بين خمسة آلاف ، وعشرين الف لغة يتحدث بها اكثر من مائة واربعين دولة تعكس كل منها نظرة فريدة للعالم ونمطا للفكر والثقافة ،ولذا فأن التعدد اللغوي من الظواهر المألوفة في العالم وقد تحتوي الدولة الواحدة بين جنبات ربوعها اكثر من لغة يتحدث بها الناس ،والذين تختلف نسبهم بالنسبة للأفراد للآخرين في الدولة الواحدة تبعا لظروف ومعطيات عدة .

ويجدر بنا القول باعتبارنا باحثين في ديموغرافية المجتمعات ان البناء اللغوي لاي مجتمع سكاني يجعل من ذلك المجتمع له سماته الثقافية المختلفة أو المتشابهة مع مثيلاتها من المجتمعات الأخرى ، فعملية التفاعل بين سكان المجتمع تسره لغتهم السائدة، واذا ما كانت المجتمعات السكانية تميز عن بعضها البعض في حجم سكانها ، أو تركيبها النوعي والجنسي ، فان التركيب اللغوي لسكان المجتمع يعد علامة تمييز هامة لابد من الوقوف عليها بشكل اكثر وضوحا .

❖ **اللغة دليل الثقافة**

على الرغم من إن مفهوم الثقافة في الأدبيات الانثربولوجية والاجتماعية تشير إلى أسلوب الحياة البشرية إلا أن المجتمعات الإنسانية لم تعرف الثقافة إلا عندما عرف الإنسان كيف يشري إلى الأشياء ، وكيف يتفاعل معها، ومع الزاخرين، أي أن ظهور الثقافة ارتبط بظهور الرموز أو العلامات التي تكون نظام اللغة،فاللغة أهم سمة تميز الإنسان عن غيره من الكائنات فالتواصل اللغوي يعد من اخطر الأنشطة التي يمارسها الإنسان منذ أن وجد على البسيطة فلا يمكننا ان نتصور وجود أي تواصل إنساني لا يعتمد على اللغة أو احد بدائلها ، كما لا يمكننا ان نتصور وجود تجمع بشري مهما قل عدده يعيش دون تواصل لغوي وإنساني بين أفراده.

أن اللغة في أي مجتمع من المجتمعات تمثل أحداهم جوانب ثقافته، بل احد أهم العوامل التي تؤدي إلى تقدم الثقافة فيه، فكما هو معلوم أن العلاقة بين اللغة والثقافة هي علاقة عضوية يكتنفها ما يكتنف علاقة الجزء بالكل، فاللغة هي احد المتغيرات المهمة التي تحتويها الثقافة، والتي عن طريقها تنتقل الثقافة من الشعب إلى أبنائه، فهي نظام ثقافي، وهي بصوره أدق الأداة الرئيسة التي تنتقل بواسطتها تلك النظم والعادات المكتسبة من جيل إلى جيل أخر.

واللغة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة أو مقروءة فأنها ترتبط بالثقافة بقوة ، ومن الأمثلة الواضحة جدا على هذا النوع من الارتباط المتبادل، هو ما نراه في الآثار الأدبية المنقولة شفوية كانت أم مكتوبة وعلى اختلاف اللغات تختلف الثقافات فلكل لغة ثقافة خاصة بها تمتاز عن غيرها من الثقافات في هذا المجتمع أو ذاك، ولذلك فان التنوع اللغوي يعد مصدرا ثمينا من مصادر قوة الإنسانية ، وان اختفاء أية لغة يعني افتقاراً لمخزون المعلومات والأدوات والتواصل الثقافي، سواء في إطار الثقافة الواحدة أو بين الثقافات المختلفة، فموضوع التنوع اللغوي موضوع شديد الأهمية ويجب أن يلقى مساندة عالمية

خصوصا ونحن في وقت تبرز فيه لغات معينة وتنتشر بشكل واسع ، كالانجليزية والفرنسية والتي ينادي الناطقون بها إلى أن تكون اللغة العالمية بغية تحقيق التوحيد الثقافي.

❖ **اللغة والمجتمع البشري**

ربما يسال سائل هل اللغة التي نتكلمها هي نفسها منذ نشأتها؟ يروم الإنسان الفضول في التعرف على ما يخصه وما لا يخصه ساعيا معرفة ما سبقه بقرون ، تتطور اللغة البشرية مع تطور حياتهم وتعقدها ، والمهتم في علم اللغة واللهجات يرى تطورها وتفرعها بشكل كبير بعدما كانت عبارة عن رموز وانفعالات تعبر عن المشاعر البشرة للمجتمعات التي سبقتنا، فكان الإنسان البدائي يتفاعل بلغة الإشارات والرموز والرسوم، تطورت لغة البشر مع تطور الحياة فمازالت البعض باقية على حالها واخرى افلت واندثرت وأصبحت من ماضي وجواهر التاريخ وأخرى هجنت إلى أن بلغت ما نحن عليه الان .

فتطورت اللغة بدرجات متفاوتة ، تنتشر اللغات الإنسانية بدرجات مختلفة ومتفاوتة ، فهناك من اللغات ما يتاح لها فرص الانتشار في مناطق كثيرة من العالم كما هو الحال بالنسبة للغة اللاتينية في العصور القديمة والوسطى ، وكذلك اللغة العربية ، او اللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية في العصور الحديثة في حين ان هناك لغات ظلت حبيسة بقعة ضيقة من الارض وفئة صغيرة من الناس،كما هو الحال بالنسبة اللغة الفارسية والحبشية. ومن جملة العوامل التي تؤثر في اللغة وتطورها وارتقائها وانتشارها وهي :-

١. انتقال اللغة من السلف إلى الخلف .
٢. تأثر اللغة باللغات الأخرى .
٣. عوامل اجتماعية ونفسية وجغرافية ، مثل حضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها وثقافتها واتجاهاتها الفكرية ومناحي وجدانها ، ونزوعها ، وبيئتها الجغرافية ....
٤. عوامل أدبية ، وتتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة ، وما تبذله معاهد التعليم والمجامع ، وما إليها من سبيل حمايتها والارتقاء بها والحفاظ على كيانها وأصولها.

فالمجتمعات تصنف حسب لغاتها أي لغة الأم في هذه المجتمعات ومن ثم اللغات الفرعية التي يتكلم بها سكان تلك المجتمعات فكما هو معروف أن اللغات تورث من الأجداد إلى الآباء ثم الأبناء، فضلا عن أن هناك مجتمعات مشتركة في لغة واحدة وهي لغة الأم ، وأحيانا في بعض المجتمعات في (المجتمع الواحد) تتعدد اللغات وتتباين فالإنسان مقيد بلغة الأم (اللغة القومية)، وله الحرية في تعلم باقي اللغات الأخرى ، لان لغة الأم أي لغة الأجداد والآباء تعد الإرث الذي يحتوي على الفكر والتقاليد والتاريخ والدين .

❖ **اللغة وأسس الاتصال الإنساني والاجتماعي**

تعد اللغة احدى وسائل الاتصال بين الناس ، وهي الوسيلة الأساسية التي يعبر بها عن أحاسيسه وأفكاره وميوله واتجاهاته ،فهو يختزل بها مساحات واسعة من حالاته النفسية والبيولوجية والاجتماعية، ويطلق من خلال مفرداتها العنان لأفكاره بالتطور والانتقال من جيل لآخر، والخط كما قيل قديما يبقى بعد كتابته ، ولقد تطورت اللغة بفعل حركتين على الأقل : حركة ذاتية ضمن منظومة اللغة فتفاعلت مفرداتها ، وتطورت كلماتها ، وتبدلت قواعد نحوها وصرفها، وحركة باتجاه تفاعلها مع البيئة المادية والاجتماعية والاقتصادية، وقد نلحظ من خلال الحركة الأولى تغيراً وتطوراً في قواعد اللغة والصرف وكأنها تسير بمعزل عن المسائل المادية والاجتماعية ، إلا أن التدقيق العميق في ذلك التطور يوضح مدى تفاعل اللغة مع تطور الحياة الاجتماعية بصورها المختلفة .

وتشير الحقائق العلمية أن حركة التقدم العلمي المستمرة قد صحبها تجديد البحث في النشاط اللغوي، ويدين هذا التجديد لترجمة الآثار الدينية للشرق القديم وتنظيمها وتوضيحها ساعدت على توضيح حدود المنظور اللغوي الغربي وبهدف أن الترجمة تقرب المسافات بين الحضارات والثقافات حتى تنصهر بعضها ببعض إلى اعتبار إننا نرجع أخيرا إلى روح الإنسان المقوم الأصلي والصانع البارع للحضارة .

بعدما اتجه الإنسان القديم في أول الإمر نحو الرسم للتعبير عن الأشياء التي يرغب في الإشارة اليها فرسم الحيوان كمرحلة أولى ، وقلد صوته للدلالة عليه في مرحلة ثانية، وقد انتقل التعبير عن الأشياء من الصورة الى تقليد الأصوات الى الكلمة بسبب تزايد الحاجة الملحة لتفاعل الإنسان مع الإنسان بتعبير رمزي لشيء مادي يلبي حاجاته في الاتصال الاجتماعي والتعامل مع البيئة المحيطة به ، ثم انتقل الإنسان من مرحلة الرموز الى مرحلة الكتابة قفزة نوعية في نقل التراث الحضاري وتراكم المعرفة العلمية والشائعة ولهذا ارتبطت اللغة وعلمها اشد الارتباط بالانثربولوجيا نظراً للتفاعل الوثيق بين المجتمع واللغة وأسلوب التعبير وأسسه، واللغة تراث اجتماعي وفكري في أن واحد، وتباين اللهجات وقواعدها يستلزم من علماء اللغة التبحر في خصائص المجتمعات وأسلوب تعبير الناس عن أفكارهم

المبحث الثاني : التركيب الديني للسكان .

- **الدين والإنسان**

ولد الدين مع ولادة الإنسان واخذ الإنسان يتغذى الدين كباقي حاجاته الأساسية ، لذا يعد الدين ظاهرة إنسانية ضرورية في المجتمعات البشرية تطور مع تطور المجتمعات البشرية وتقدمها فالبشر يختلفون في معتقداتهم الدينية فنرى في المجتمع الواحد تباين وتنوع في المعتقد الديني، وقد يستخدم الباحثون تصنيف سكان المجتمع إلى الانتماء الديني لبعض الدراسات الثقافية من خلال التعرف على حجم السكان المنتمين إلى معتقد دون سواه في المجتمع، وهذا النوع من التقسيم لا يختلف في أهمية عن سابقاتها من التنوع في مجالات العمر والجنس البشري في المجتمع.

فثمة تنوع كبيرا في ممارسة الانتماء الديني لسكان العالم هذا التنوع انعكس على تنوع ممارسة السكان للطقوس المرتبطة بالدين، وقد تتضمن هذه الشعائر أنماطا سلوكية أو شعورية ، كالصلاة، والقراءة، والترتيل والحركات الجسمانية، أو تناول الأطعمة أو الامتناع عنها في أوقات معينة، وهي تتطور بتطور المجتمعات وتطور الحاجات البشرية ويمثل الدين في الكثير من المجتمعات محورا مركزيا في حياة البشر وكثيرا ما تندمج الرموز الدينية وتتغلغل في أساليب الحياة الثقافية لسكان المجتمع.

ويشير العام (موريس جاستروف Morice Jastorof) إلى ان هناك ثلاث قواعد لتعريف الدين هي :-

١. الشعور البشري بقوى غيبية متعددة ، تفوق قوتهم وهو أعظم شانا من البشر ، وأحيانا ما تكون هذه القوى متعددة ومتنوعة في وظائفها لذا لجا إليها البشر .
٢. يعتقد البشر في مجتمعاتهم أنهم ذات صلة بهذه القوى الغيبية ، وهناك وسائل للتواصل معها .
٣. البحث والسعي الى إيجاد واسطة لتوثيق هذه الصلة .

وتتضمن هذه القواعد الشعور ، والاعتقاد ، والعبادة ، وهو يشمل جميع الأديان : الأولية والمتكاملة والبائدة والحاضرة).

للدين اثر في حياة الفرد والمجتمع ، فهو يضع القيم والسلوك وطبيعة الحياة مع الاخرين من افراد مجتمعه ، فضلا عن علاقة الإنسان بربه ، واليات العبادات والتعاملات في المجتمع البشري، فالقيم الدينية ليست مبادئ نظرية وإنما سلوكيات واقعية وأعمال حقيقية يسعى فيه الإنسان الى تحقيق رضا الله من جانب، والأفراد من اقرانه في المجتمع من جانب اخر، فعلى اختلاف الاديان تختلف السلوكيات والممارسات الدينية للسكان إلا ان الغاية هي نفسها مع جميع الاديان وهي كما اسلفنا رضا الرب ورضا المجتمع .

وما لا يخفى على البشر ان الاديان جاءت لتحقيق السعادة للبشرية ، وتوطيد دعائم المجتمع من اجل بلوغ مجتمع فاضل متكامل اخلاقيا وماديا متماسكا في كل النواحي ، فضلا الى ما تقدم فالدين نظام لتحقيق الضبط والاستقرار .

المحاضرة الثانية : الاستثمار البشري والمجتمع

تعد الموارد البشرية من المقاييس الأساسية التي تقاس بها ثروة الأمم باعتبار أن هذه الموارد على رأس المكونات الرأسمالية والأصول المؤثرة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للدول ، حيث أصبح العنصر البشري ودرجة كفاءته هو العامل الحاسم لتحقيق التقدم ، وقد أكد علماء الاقتصاد منذ وقت طويل أهمية تنمية الموارد البشرية في تحقيق النمو الاقتصادي ، حيث ذكر " آدم سميث A . SMITH " في كتابه الشهير " ثروة الأمم " أن كافة القدرات المكتسبة والنافعة لدى سائر أعضاء المجتمع تعتبر ركنا أساسيا في مفهوم رأس المال الثابت ، حقيقة أن اكتساب القدرة أثناء التعلم يكلف نفقات مالية ، ومع ذلك تعد هذه المواهب جزءا هاما من ثروة الفرد التي تشكل بدورها جزءا رئيسيا من ثروة المجتمع الذي ينتمي إليه ،كما أكد " الفريد مارشال A . MARSHALL" أهمية الاستثمار في رأس المال البشري باعتباره استثمارا وطنيا وفي رأيه أن أعلى أنواع رأس المال قيمة هو رأس المال الذي يستثمر في الإنسان ، إذ عن طريق الإنسان تتقدم الأمم ، والاقتصاد ذاته ذو قيمة محدودة إن لم يستغل في سبيل التقدم وذلك عن طريق القوى البشرية التي تحول الثروات من مجرد كميات نوعية إلى طاقات تكنولوجية متنوعة تحقق التقدم المنشود .

ويعبر مفهوم إدارة الموارد البشرية بصورة شمولية عن عمليات تخطيط وتوجيه وتنظيم ومتابعة الأفراد العاملين في أي منظمة بأختلاف تخصصها وأهدافها بإعتبارهم من أهم الموارد التي لا يمكن الحصول عليها بسهولة ، على إعتبار أن الموارد البشرية هي رأسمال أستثماري يجب تنميته وتطويره لأنه ذو بعد ستراتيجي لنجاح المنظمة أو العمل ، فتظهر إدارة الموارد البشرية بالشكل الذي يعمل على توجيه الرعاية والعناية التامة بالأفراد ومساعدتهم على أداء أعمالهم بأحسن صورة وبما يبرز نشاطهم المتميز والأفكار والطاقات الإبداعية ، ومحصلة ذلك هو تحقيق مصلحة وأهداف المنظمة بما يوفر لها قدرة تنافسية في عالم العمل والأنتاج والبقاء بقوة وثبات في المسار المتخصص لعملها .

ويستخدم علم إدارة الموارد البشرية التكتيك بالإضافة الى الأستراتيجية الأساسية في إدارة العاملين وسبل تحقيق التفوق في ميدان العمل والأنتاج ، وفي الحقيقة أن مفهوم إدارة الموارد البشرية لم يستقر بهذا الشكل إلا بعد مرور العنصر البشري بالتجارب والنشاطات المختلفة والعديدة والتي أكسبته خبرات تراكمية على مر الزمن ، أكسبته القدرة على وضع وصياغة وتطوير مفهوم إدارة الموارد البشرية ، فكانت عندما توجد الحاجة للتطوير في مسيرة عمل المنظمات تجد هذه الإدارة قادرة بكفاءة على مسايرة ذلك من خلال التنسيق بين الوظائف أو إيجاد وظائف جديدة تتطور مع تطور حاجات هذه المنظمات ، ونتيجة لذلك فلقد لعبت إدارة الموارد البشرية وما زالت أدوارا عديدة في حياة المنظمات ،ومن ذلك فإن مفهوم إدارة الموارد البشرية يكمن في تحقيق هدفين مهمين تتمحور حولهما أسس النجاح في المنظمات وهما الكفاءة والعدالة ، حيث تقاس الكفاءة بالنسبة للمنظمة من خلال تحقيق أكبر عائد ممكن لعملية الأستثمار أو تحقيق مستوى عالي من الأنتاجية إعتماداً على الطلب الأستهلاكي ، كما تقاس الكفاءة بالنسبة للعاملين من خلال عدة أمور منها مستوى أداء العاملين والتزامهم بتقديم

أقصى وأكفأ جهد للمنظمة إضافة الى إعتماد بعض الأمور ألأخرى كمؤشرات لمعرفة كفاءة العاملين مثل مستوى الحضور والغياب وإصابات العمل والأستقالة وغيرها .

أما هدف تحقيق العدالة فيقصد بها جميع الإجراءات والمقومات التي تعتمد عليها المنظمة لتقديم أفضل التعامل مع العاملين لديها من خلال إنصافهم ومنحهم كل الحقوق الواجب حصولهم عليها نتيجة تقديم خدماتهم للمنظمة ، كما إن عدالة المنظمة تتجسد في مدى الحرية الممنوحة للعاملين في التعبير عن حاجاتهم ودعوتهم لها الى توطيد حالة المساواة بينهم ودعمهم وتعزيز قدراتهم الإبداعية من خلال نظام الحوافز والمكافئات ، لذلك فكلما قل مستوى شكاوي التظلم المقدمة من العاملين بسبب المنظمة كلما دل ذلك على وجود نظام تحقيق العدالة بالتعامل مع العاملين ، وحكم على المنظمة بأنها عادلة .

وقد تطور مفهوم إدارة الموارد البشرية ومن خلال مراحل متعددة ضمن فترة طويلة من الزمن ثم إستقر بعدها بواسطة حصول عدة تطورات وتغيرات مر بها الأفراد العاملون في مسيرة العمل والمجال الوظيفي وتتمثل هذه التطورات التاريخية بالمراحل التالية :

أولا: مرحلة حركة الإدارة العلمية (١٨٥٦ – ١٩١٥) : وظهرت هذه الحركة في أوائل القرن العشرين حيث قادها العالم (تايلور) وهي الحركة الاولى التي تركز اهتمامها على مبداين في العمل هما :

أ. مبدأ العقاب

ب. مبدأ الثواب

يرجع نشأة إدارة الافراد كعلم له أصوله و مبادئه و أسسه إلي مطلع القرن العشرين و بشكل تزامن مع التطورات التي حدثت في علم إدارة الأعمال و الفكر الإداري , بعد ظهور حركة الإدارة العلمية , عندما نادي فريدريك تايلور F.Taylor بان زيادة الإنتاج و تحسين نوعيته لا يتمان إلا علي أساسين : الاختيار السليم للعاملين , و التوزيع الذي يتناسب مع قدراتهم و مهاراتهم علي الأعمال , من اجل أن يؤدي كل فرد أقصى إنتاجية مكنة , و قد صاغ تايلور نظريته علي أساس الفصل بين مهام الإدارة و جهود العاملين , فوظيفة الإدارة تعدل وفقاً لفلسفة حركة الإدارة العملية و التخطيط و التنظيم و المتابعة , و بينما يقتصر دور العاملين علي تنفيذ ما يكلفوا به من مهام و أعمال من قبل الإدارة , و قد اهتمت حركة الإدارة العلمية بتحديد أفضل الطرق و الأساليب المتخصصة باستخدام الفرد لجهده , و قد تبين تايلور و زملائه إن افتراضاته قد بنيت علي وجود نوع من التناقض بين مصالح الأفراد من جهة الإدارة – كممثلة لأصحاب الأعمال – من جهة أخرى , فالعامل يطالب بأجور مرتفعة دون أن يحاول زيادة مجهوده , و الإدارة تسعى إلي زيادة كمية الإنتاج و تخفيض تكلفته , و محاولة في معالجة هذه المسألة (لتناقض) فقد أوصى تايلور باستخدام مقاييس الحركة و الزمن لدى تحديد الأجور , و من منطلق هذا المفهوم ابتكر نظام الأجر التفاضلي و علي أساس القطعة , أي أن العامل يتقاضى معدلا اعلي للأجر بعد تحقيقه للمعدلات

المعيارية أو القياسية للإنتاج . ويشير تايلور ان هذه المبادئ تكون بموجب خطط علمية تعتمد على أسس محددة في اختيار العاملين والموظفين في المؤسسة التنظيمية ، وتنسيب العمل لهم واعتبار عامل الزمن من الأمور الواجب تناسبها بشكل دقيق مع أداء الأعمال .

ولقد ركزت هذه الحركة بشكل مباشر على تحقيق مستوى عالي من الإنتاج بغض النظر عن تحقيق مستويات جيدة من أهداف وطموحات العاملين ، أي ان الحرمة كانت بعيدة عن العمال من النواحي الانسانية والاجتماعية بل وانها عدت العامل اداة او الة يتنفذ ما مطلوب منها، حيث لم يكن في حينها تنظيمات عمالية ترعى شؤون العاملين وتطالب لنيل جميع حقوقهم .

ثانيا: مرحلة حركة العلاقات الإنسانية (ما بعد عام ١٩٢٠): يُلاحظ من خلال دراسة مبادئ الإدارة العلمية بأنها ركزت علي إدارة الأفراد بدلا من إدارة الموارد البشرية وفيها وضعت المبادئ الأولي لإدارة الأفراد العاملين متمثلة بتصميم أساليب العمل ووضع معايير العمل العلمية والاختيار والتدريب والحوافز والتركيز علي المكننة والتخصص في العمل والفصل بين التخطيط والتنفيذ في صناعة قرارات المنظمة . ففلسفة إدارة الأفراد تقوم علي مبدأ زيادة الإنتاجية من خلال استخدام الأساليب العلمية في توجيه وإدارة العمل .

وبالرغم من أن حركة الإدارة العلمية وضعت الملامح الأولي لإدارة الأفراد إلا إنها وبتركيزها علي معيارية العمل قادت إلي زيادة حالات التذمر وانخفاض الرضا عن العمل وذلك بسبب التركيز علي الطابع الفردي في التعامل مع الفرد العامل .

ونتيجة للمشاكل التي انعكست بالتقيد الشديد بمبادئ حركة الإدارة العلمية واستناداً إلي نتائج دراسات مصانع هاثورن الأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية تركز الاهتمام علي ضرورة زيادة الرضا عن العمل كونه السبيل إلي زيادة الإنتاجية . قاد هذا التوجه إلي ظهور حركة العلاقات الإنسانية التي قاد أفكارها Elton Mayo ، والتي تمت خلال الثلاثينيات و الأربعينيات من القرن العشرين و بتأثير دراسات الهاوثرون بقيادة " ألتون مايو" و "روثلبرجر " تحول الاهتمام إلي العلاقات الإنسانية بدلا من العلاقات المادية التي سادت سابقاً في البلدان الصناعية في إدارة العنصر البشري , فقد أظهرت تلك الدراسات إن المنشأة أو المنظمة هي تنظيم اجتماعي , قبل أن تكون كياناً مادياً , و أن ما يؤثر علي إنتاجية الفرد ليس العائد المادي و بقية العوامل المادية فقط , و إنما أيضاً مشاعر و أحاسيس و عواطف الفرد و غيره من الأفراد , و ذلك بفضل العلاقات الاجتماعية التي تسود بينهم و أنماط القيادة و الإشراف و نماذج الاتصالات المتبعة من قبل الإدارة , و بذلك فقد ساهمت تجارب " ألتون مايو " و زملائه في بلورة مفاهيم في الإدارة , و في تعزيز دور إدارة الأفراد بصفة خاصة , فإذا أرادت المنظمة الوصول إلي أهدافها و تحقيق إستراتيجيتها علي أفضل نحو ممكن فعليها أن تولي العاملين لديها أهمية خاصة في التعامل معهم كبشر و تقوية خطوط الاتصال بينهم و بين الإدارة و مشاركتهم قد الإمكان في مناقشة البرامج و الخطط و

الأهداف , و علي هذا الأساس فقد أولت مدرسة " العلاقات الإنسانية " اهتمام خاصا للتنظيمات غير الرسمية التي تنشأ بين الأفراد أثناء العمل و ترسيخ جذورها خارج العمل ليصبح تأثيرها في تحريك سلوكهم في العمل أقوى من تأثير التنظيم الرسمي و ما ينطوي عليه من أنظمة و قواعد و برامج و سلطات وظيفية .

لقد ظهرت هذه الحركة نتيجة وصول ظرف علاقات وأساليب العمل الى مستويات غير مناسبة من خلال عدم حصول العاملين على حقوقهم والتزامات أرباب العمل إنسانياً ، حيث ترى هذه الحركة أن التعامل مع الأفراد لا يجب أن يكون فقط لمصلحة العمل على حساب مشاعر العاملين وحالاتهم الأجتماعية ، بل أعتمدت هذه الحركة أن الروح المعنوية للعامل الناتجة من التعامل الأنساني معهم بالإضافة الى مراعاة تحقيق مصالحهم الشخصية ودعم طموحاتهم وأعتبارهم مورد نادر ، هي من العوامل المهمة إضافة الى الحوافز المادية التي توضع لتحفيز العاملين على العمل الكفوء وزيادة الأنتاج ، إلا أن التعامل بأسس هذه الحركة لم يجد له الصدى التطبيقي المناسب بسبب تعدد متطلبات العاملين و الحاجة الى إمكانات عالية تتعارض مع أهداف العمل.

ثالثا: مرحلة مدرسة إدارة الأفراد (ما بعد عام ١٩٦٠) : لم تكن فلسفة الحركتين الإدارة العلمية والعلاقات الأنسانية كافية لتوفير كل المتطلبات المتعلقة بالأداء الأمثل وإشباع الحاجات للطرفين العمل والعاملين ، لذا نشأت في هذه الفترة إدارات تسمى بإدارات الأفراد كان جل أهتمامها ينصب على توفير الخدمات والرعاية الصحية والأجتماعية ، كذلك هي تعمل كوسيط بين الإدارة العليا وبين العاملين فهي تعمل على توجيه الأهتمام بتوظيف العاملين والأهتمام بتنمية مهاراتهم وإنتاجيتهم للوصول الى مستوى أمثل في إنتاجية المنظمة .وقد لوحظ على هذه الإدارة أنها شملت الأهتمام بجميع المستويات من العاملين بالإضافة الى كونها أصبحت تمثل الإدارة المنفذة لإرادات الإدارات العليا في إدارة شؤون الموارد البشرية وتنظيم أدائهم والأهتمام بتنميتهم وتدريبهم وبما يخدم زيادة وتحسين العملية الأنتاجية .

رابعا : مرحلة مدرسة إدارة الموارد البشرية (ما بعد عام ١٩٨٠) : لقد تسببت عوامل أقتصادية وأجتماعية وتكنولوجية وإدارية ودفعت بأتجاه انتهاج هذه المدرسة مفاهيم جديدة تعتمد على إدارة الموارد البشرية من خلال وظائف معينة ساعدت المنظمات على تحقيق النجاح من خلال زيادة الكفاءة في الأنتاجية والتي تكونت نتيجة تسليط الأهتمام من قبل مدرسة إدارة الموارد البشرية على إدارة العاملين بشكل أكثر توسعاً وفاعلية مثل الأهتمام اختيار وتعيين الأفراد وتحديد أجورهم وحوافزهم ، العمل على زيادة خبرة الأفراد من خلال التدريب وتنمية المهارات وتقديم الدعم الكافي لهم ، إضافة الى بناء علاقات تعاونية بين العاملين والتدخل في حل مشاكلهم المختلفة ، كما ساهمت مدرسة إدارة الموارد البشرية في تحليل وتوصيف الوظائف وذلك لتحقق التناسب والتوافق بين العاملين والأعمال الموجودة .

لقد طورت هذه المدرسة مفاهيم جديدة لم تكن مطروحة في السابق مما أدى الى نجاح أفكارها لأنها تصب في تطوير العلاقة بين إدارة الموارد البشرية وبين إدارات المنظمات لتحقيق التنسيق الدائم بينهما للوصول الى مستوى عالي من الفهم المشترك للمصالح ،ليؤدي بالنتيجة الى تحقيق أهداف المنظمة بأقل التكاليف وبفترات زمنية أقصر ، إضافة الى امتلاك المنظمة العاملين الذين يدفعون العمل دوماً الى النجاح .

خامسا: مدرسة استراتيجية إدارة الموارد البشرية (ما بعد عام ٢٠٠٠) : لقد ظهرت هذ المدرسة في بداية القرن الحالي ، معتمدة بأفكارها على أيدلوجية مدرسة إدارة الموارد البشرية التي سبقتها حيث اهتمت بإيجاد وتنظيم أسس إدارة الأداء ، والكفاءة الأنتاجية ، وزيادة مستوى ونوعية الأنتاج ، والذي ساعد بشكل كبير المنظمات على ولوج الأسواق العالمية رغم الصعوبات الموجودة لتحقيق ذلك ، كما إن أيدلوجيتها أهتمت بقضية أن يحل الرجل المناسب في المكان المناسب ، وعملت على تحويل التعامل مع العاملين إعتبارياً الى شركاء في العملية الأنتاجية والأستثمارية في المنظمة مما أدى الى تمكن المنظمات من تحقيق أهدافها بقدرة كبيرة.

إن إعتبار هذه المدرسة لمبدأ استراتيجية الموارد البشرية كان قابلا للتطبيق بشكل ملح ، ولم يأت عفوياً بل نتج عن عدة عوامل منها اقتصادية وسياسية وأجتماعية ، ومن أهم شواهد هذه العوامل هو ظهور نظام العولمة وزيادة حالات المنافسة بين المنظمات وتنوع الأنتاج العالمي ، بالإضافة الى ظهور مبدأ إدارة الجودة الشاملة وفرض سياسة كسب رضا الزبون كمبدأ يساعد على ديمومة بقاء المنظمة في عملها وأنتشارها .

ونتيجة لتلك التغيرات العالمية والإقليمية تحول الاعتبار لإدارة الموارد البشرية من كونها مجرد إدارة تهتم بشؤون العاملين وعلاقاتهم ومصالحهم وتنظيم عملهم مع المنظمات ، الى أخذها بنظر الاعتبار على أنها وظيفة ستراتيجية بكل معناها لأنها تتعامل مع مورد حيوي وفعال بالنسبة للمنظمات ، والذي سيؤدي الى نجاح الاستثمار في بقية الموارد الأخرى لو تم استثماره بالشكل المطلوب .

المحاضرة الثالثة : العوامل المؤثرة في خصوبة الاسرة

إن التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية عن طريق بغيرها من الظواهر الاجتماعية ، وبذلك نحصل على التحليل السوسيوديموغرافي للظواهر السكانية .في اطر اجتماعية فظاهرة الخصوبة من الظواهر السكانية المهمة لأنها مؤشرا هاما للنمو السكاني وهي عملية واسعة التأثر والتأثير بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري للمجتمع. وفي مبحثنا هذا سنسلط الضوء على اهم العوامل المؤثرة في الخصوبة السكانية.

١. **العوامل البيولوجية.**
٢. **العوامل الديموغرافية.**
٣. **العوامل الاجتماعية .**
٤. **العوامل الاقتصادية**
٥. **العوامل السياسية .**

أولا: العوامل البيولوجية

من المحددات البيولوجية المؤثرة في الخصوبة هي (القيود العمرية والجنسية، الحد الأقصى للتوالد، العقم بعد الولادة،).

- **القيود العمرية والجنسية** :من اهم محددات الخصوبة والعوامل المؤثرة فيها، ففترة الإخصاب تختلف بين الجنسين الذكور والإناث ، فعند الاناث تبلغ الانثى سن النضوج أي عند بدء الحيض ،وعادة مايكون في سن مبكر تقدر بحوالي (١٠_١٣ سنة) وتستمر الى سن (٤٩سنة) ، وفق اسس تغذوية وبيئية ممتازة.

أما الذكر فعادة يكون سن البلوغ ما بين ١١ الى ١٤ سنة من العمر، ويختلف الذكور عن الإناث بخصوص الحد الأعلى للانسال رغم ان قابلية الرجل على الانسال قد تضعف في المراحل الأخيرة من حياته إلا أنها لا تتوقف حتى الوفاة

- **الحد الأقصى للتوالد:** ان معدلات الولادة لدى المرأة غالبا ما تكون عالية جداً، اذا ما توفرت الظروف المناسبة ولم تتعرض الى معوقات ، فاذا وضعت المراة طفلا كل عشرة شهور لمدة ٣١ سنة (التي تعد فترة خصوبة المراة) فسيكون لديها ٣٧مولودا ، إلا ان المعوقات التي تسود حياة المراة خصوصا في وقتنا الحاضر حرمتها من هذه الميزة، وكانت عائقا واضحا في انخفاض معدل خصوبتها.

- **العقم بعد للولادة :** من الأمراض السائدة لدى المراة هو العقم بعد الولادة، فمن الطبيعي ان المرأة تصاب بعقم محدد المدة عادة ما تشير الدراسات الى اختلاف المدة من مراة وأخرى، وان مدتها تقدر بين (٤_٦) اشهر، ان طول المدة كانت عائقا سليبا في معدلات الخصوبة.

ثانيا : العوامل الديموغرافية.

يعد كل من التركيب العمري والنوعي للسكان عاملا مؤثرا في مستويات الخصوبة، فالمعروف ان نمط التركيب العمري للسكان يحدد نسبة الفئات المنجبة في المجتمع، ومن ثم تتحدد مستويات الخصوبة العمرية الخاصة ، ومعدلات المواليد اكثر ارتفاعا في المجتمعات التي تزيد بها نسبة الشباب من المجتمعات الهرمة، كما ان نسبة النوع في السكان لها تاثير واضح على تباين الخصوبة ، وهذا يتضح في المجتمعات التي يخرج منها المهاجرين (الذكور) لفترة زمنية تنخفض فيها معدلات مواليها بشكل واضح.

يلعب العمر عند الزواج دورا مهما ومؤثرا في خصوبة الأسرة ففي المجتمعات التي يسود فيها الزواج المبكر ترتفع معدلات المواليد حيث نلاحظ علاقة عكسية بين سن الزواج ومعدل المواليد، فالنساء اللاتي يتزوجن في سن متأخرة (٢٥_٣٠سنة) ينجبن عدد اقل من الأطفال من تلك التي تتزوج في سن (١٨_٢٣ سنة) ، فالزواج المتأخر يقلل معدلات النمو السكاني حيث انه يقلل من طول فترة الحمل عند المرأة (وهي فترة تنتهي مع منتصف الأربعينيات من عمرها).

ثالثا:العوامل الاجتماعية .

لا تقل العوامل الاجتماعية دورا في تباين مستويات الخصوبة والمواليد، اذ تبرز اثرها الواضح على الأسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام،فالعادات والتقاليد السائدة المرتبطة بالزواج في المجتمع لها دورها المؤثر على الخصوبة وعلى عدد ما تنجبه المراة من اطفال ، مثلا أشكال الزواج السائد في المجتمع كـ(الزواج الأحادي ، او تعدد الزوجات)،ينعكس ذلك على عدد الاطفال التي تنجبها الأسرة، من جهة اخرى تلعب المعتقدات الدينية دورها المؤثر في الخصوبة فكل الأديان السماوية نادت وشجعت على زيادة الانجاب، نزيد على ذلك دور قيمة الأبناء وخاصة الذكور، وان الرغبة الملحة لدى المرأة في إنجاب طفل الذكر تعد عاملا مؤثرا على الخصوبة في معظم المجتمعات ، فالأسرة لا تعد كاملة الا اذا كان بها ابن (طفل ذكر)، فبذلك تستمر المرأة بالإنجاب حتى تحقق رغبتها او رغبة زوجها، وهذا التقليد سائد في المجتمعات العربية ، وخاصة في المجتمع العراقي اذ أن رغبة الأسرة في إنجاب الطفل الذكر عاملا حاسما في نجاح الكثير من الاسر في ديمومتها.

رابعا: العوامل الاقتصادية

من بين العوامل المؤثرة في الخصوبة هي العوامل الاقتصادية، ومن بين أكثرها أثرا هو مستوى المعيشي او متوسط الدخل للفرد، وتشير الدراسات الى وجود علاقة عكسية بين الدخل وخصوبة الأسرة ، فتشير إلى ان الأسر ذات الدخل المرتفع تقل معدلات خصوبتها، بينما الأسر الفقيرة ذات الدخل الواطئ ترتفع فيها معدلات الخصوبة.

بصفة عامة فان الفقير الذي يملك قليلا من المال لتحقيق طموحاته هو أكثر الناس إنجابا من الفرد الغني ، وذلك طموحا منه

خامسا: العوامل السياسية .

تلعب الحكومات دورا مهماً في تغيير مستويات الخصوبة فقد يكون الدور غير مباشر من خلال توفير الخدمات لاقتصادية والاجتماعية والصحية ، وتحسين أحوال السكان مما يؤثر على خفض معدلات المواليد، واصبحت سياسة التنمية هي المدخل المفضل لخفض معدلات المواليد في كثير من المجتمعات النامية ، حيث يلعب انتشار التعليم والوعي الصحي الوقائي دوراه في تقبل الأمهات لممارسات تنظيم النسل، ويتضح دور الحكومة جليا حينما تتبى سياسة سكانية محددة تتفق ومصالحها القومية وقد تسن القوانين من اجل تحقيق اهدافها

وقد تلعب الظروف السياسية دورا في معدلات المواليد وتذبذبها ، فحين تدخل الدولة في حرب تنخفض معدلات مواليدها نتيجة انشغال الشباب بالعمليات الحربية وغيابهم عن اسرهم فترات طويلة ، هنا تتدخل الحكومة بسن قوانين تشجيع الانجاب وهذا ماحصل في المجتمع العراقي اثناء الحرب الاولى (العراقية الايرانية) سنت الدولة قرار تشجيع الانجاب

الخصوبة والأسرة

إن السلوك الإنجابي واتخاذ قرار الإنجاب وتحديد حجم الأسرة يعد من أبرز المواقف وأنماط السلوك التي تظهر أثر العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تتدخل في سلوك الفرد ومقرراته ومواقفه وان توضح ذلك التفاعل وابراز مدى عمق التأثير الذي تحدثه تلك العوامل في السلوك الإنجابي بهدف إظهار المحددات الحقيقية لحجم الاسرة وتحديد الكيفية التي يمكن بها تعديل بعض أنواع السلوك والاتجاهات بما يتوافق مع ظروف المجتمع ومع السياسات السكانية التي تخدم أغراض التنمية والتقدم ولا تختلف اهمية البحث في مسألة دراسة السلوك الإنجابي للأسرة عن دراسة أية ظاهرة اجتماعية اخرى من حيث كونها مسألة اجتماعية تتعدى نطاق الزوجين وافراد الاسرة إلى أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية عامة ومن حيث امتداد المواقف والمفاهيم والاتجاهات المحيطة بالمسألة الانجابية التي أصبحت موضوع المجتمع وزيادة التوالد والنمو السكاني قد

أثرت على السياسات التنموية حاضرا و مستقبلا ما نبه العالم أجمع إلى ضرورة رسم سياسات سكانية رشيدة توازن بين معدلات النمو السكاني ومعدلات الانتاج والنمو الاقتصادي.

ولقد بينت العديد من الدراسات الاجتماعية ان المجتمع حاضر في الفرد حيث من القرارات والممارسات وأنماط السلوك التي تبدو لصيقة بالإنسان وذات طابع فردي وخصوصي أنما هي نتاج وجود الإنسان الاجتماعي والبيئي وان معظم المواقف والآراء تتجذر في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش في نطاقه الفرد. وهناك عوامل تؤثر في السلوك الإنجابي لدى الأسرة وأهمها التعليم والعوامل الثقافية ولقد بينت المسوح الاجتماعية ان هناك علاقة عكسية بين مستوى الثقافة وحجم الأسرة؛ هذه العلاقة الثابتة يمكن تحليلها على المستوى النظري بإعادتها إلى عدد من المتغيرات التي ترتبط بها والتي تؤثر تأثيرا مباشرا على الخصوبة وحجم الأسرة، فالثقافة وارتفاع مستوى التعليم يؤدي إلى تأخير الزواج ويقصر بذلك المدة التي تكون فيها المرأة مستعدة للانجاب ولاسيما عندما ترغب المرأة بالعمل ولذلك تحرص كل الحرص على انجاب عدد محدد جدا وذلك لكي لا يقفوا حائلا بينها وبين اكمال علمها والسعي إلى تحقيق أهدافها وطموحاتها على الصعيد العملي وذلك لاثبات وجودها وتفوقها ' وهناك علاقة وثيقة بين حجم الاسرة وتركيبها والنظام الاقتصادي السائد في مجتمع ما، حيث نجد عوامل عديدة تحدد حجم الاسرة كنوع المهنة ومستوى الدخل وغيرها من المفاهيم والمعارف التي تنعكس بشكل سلبي أو ايجابي على التنمية البشرية.

تلقى الإنسان منذ نعومة أظفاره أوامر وتعليمات تحدد له أنواع السلوك والتصرفات والاتجاهات مؤيدة بضروب المكافأة والثواب لدى الطاعة وضروب الاستنكار والجزاء لدى المخالفة فالإنسان كما قال أحد الفلاسفة هو: (حزمة من العادات تمشي على قدمين وهذه العادات فردية واجتماعية معا ما دامت سلوكا والسلوك يتصف حكما بانه إما ان يكون مقبولا أو مرفوضا) ، فالعادات والأعراف والاتجاهات الفكرية والقيمة العامة لها صفة الإلزام كأمر ونهي وان أي خروج أو خلل في تنفيذ هذه التعاليم القيمية يعد انحرافا عن الخط القويم المقبول والمتعارف عليه في المجتمع، كما ان الانسان أصلا محوط ببيئة اجتماعية وفكرية تستمد مقوماتها من التراث الفكري والحضاري، فضلا عن ان عمر الإنسان (الرجل والمرأة) معاً يؤثر في عملية الخصوبة ، وهذا يفسر سبب تكرار الإسقاط مثلاً مع تقدم عمر السيدة، كما أنّ اختلال عمل الهرمونات وظهور بعض المتغيرات في الرحم مثل الأورام الليفية الحميدة (Fibroids) يزداد مع تقدم العمر وبشكل عام تنخفض الخصوبة بشكل واضح لدى السيدة بعد سن ٣٨ إن تأثير العمر يكون عادة أقل مع الرجل

الخلاصة

ان تباين السكان في الخصوبة دون تدخل عوامل خارجية تعد من الامور الطبيعية التي اختارها الله عز وجل للإنسان ومن الفروق البيولوجية بين بني البشر، ورغم هذا الاختلاف والتباين الا ان موضوع الخصوبة والإمكانية الانسالية أو الإنجابية تتدخلت فيه عوامل عديدة الى جانب العوامل البيولوجية تضمنت عوامل اقتصادية، واجتماعية، ودينية .

اثرت تلك العوامل بشكل عام في مستويات الخصوبة بين الاسرة الى اخرى وبين مجتمع واخر، لان الخصوبة بدات في مفهومها الحديث تقف عند عوامل ومتغيرات متعددة في وقتنا الحاضر.

ومؤخرا عدة الخصوبة المرتفعة(النمو السكاني) مشكلة تعاني منها الكثير من المجتمعات بسبب عدم التوازن بين الموارد المجتمعية المتاحة وبين حجم الزيادة السكانية لذا سارعت العديد من المجتمعات الى عقد مؤتمرات وندوات لغرض معالجة هذه المشلكة التي بدات تعصف الكثير منها، وبدأت بأخذ الاجراء التي تحد من الزيادة السكانية بسبب ارتفاع الخصوبة اذ فرضت سياسات عتعمل على الحد منها ، لسد عجزها في تلبية حاجات سكانها.

المحاضرة الرابعة : **الضغط السكاني المنفلت والموارد المتاحة**

تعد دراسة المسالة السكانية في المؤلفات الاجتماعية والاقتصادية ذات أهمية كبيرة لأنها من الدراسات والبحوث التي توصلت إلى نتائج مهمة من حيث التفسير ألعواملي لمجرى واتجاهات تطور هذه الظاهرة ،فقد درست فيها تفصيليا قضايا مثل قضية النمو السريع في حجم السكان وهو ما يدعى بـ (الضغط السكاني –أو الانفجار السكاني) وأعطت تعريفا للعلاقة القائمة بين عملية النمو الاقتصادي والنمو السكاني ، فضلا عن ذلك فقد نبهت هذه الدراسات إلى أهمية العامل السكاني في المنظور الاجتماعي والاقتصادي أي ما يسمى اختصارا بـ (التنمية) لاسيما للبلدان التي تمتاز بنمو سكاني سريع مما يولد بالتالي أجهادا ديموغرافيا في حالة عدم الموازنة مابين النمو السكاني ومتطلبات الحياة الإنسانية لاسيما منها الحاجات الأساسية لهذا النمو أي ضرورات الحياة (الغذاء – المسكن– العمل –الصحة – التعليم)، وبالتالي ظهور العجز وتفاقم المشاكل السكانية وعدم القدرة على السيطرة عليها .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في انه إشارة إلى خطر النمو السكاني الغير المسيطر عليه أي عدم تخطيط الحكومات ومحاولة ضبط هذا النمو فضلا عن عدم توفير الحاجات بما يساير متطلبات هذا النمو ، مما لاشك فيه أن الزيادات السكانية تشكل ثقلا على الموارد والخدمات وبالتالي تقف الحكومات في الدول لاسيما النامية عاجزة ، وهذا يتطلب تنبيه المخططين للسياسات السكانية في حكومات هذه الدول إلى خطر الضغط السكاني المتزايد من اجل أما السيطرة عليه وحديده، وإما رفع مستوى الإنتاج وعلى كلفة المستويات لكي يسايرالضغط، وكذلك وضع الخطط المسبقة والمستقبلية، لمواجهة أي ضغوطات سكانية مستقبلية أو محتملة.

ما هو الضغط السكاني ؟

يمكن تعريف الضغط السكاني بأنه (العلاقة الجدلية بين عدد السكان والمواد المتيسرة) ويعرف بأنه (الصعوبات التي يواجهها العديد من البشر في محاولتهم لكسب العيش لقوت يومهم) وخير ما يوصف به ضغط السكان انه الحاجة الفعلية إلى السلع المادية – وبصفة رئيسية الغذاء والمأوى لضمان البقاء على قيد الحياة ، والى عدد قليل من متع الحياة أيضا

وهي تنشا من عاملين :-

الأول: طبيعة البيئة المادية (الفيزيقية) التي يعيشون فيها(صحاري ، مرتفعات ، ووفرة الموارد الطبيعية وندرتها) في هذه البيئة .

الثاني: مدى توفر عنصر التكنولوجيا وتطوره مما يمكن الإنسان من استغل الموارد الطبيعية المتوفرة في البيئة ، وأيضا صور التنظيم الاجتماعي التي ابتدعها الإنسان التي ساعدته إلى حد كبير انجازاته التكنولوجية ، ويتحول الضغط السكاني في فترة ما

من حياة المجتمع أو الشعوب ممن ظاهرة اجتماعية إلى مشكلة ذات أوجه متعددة ومتداخلة التأثير والتأثر عند عدم كفاية الموارد المتيسرة التي يمكن أن تتيسر في المستقبل القريب منه أو البعيد للسكان في مقابل انفلات سكاني لا يقف عند حد وغير مسيطر ليه وضاغط على وسائل وموارد العيش ، ومن أوضح أثاره انخفاض المستوى المعيشي لغالبية عظمى من السكان الذي يصل حد الكفاف وخط الفقر،إن (وضع السكان وديناميتهم : situations et Dynamique dela population)، تتعرض كل ساكنة باستمرار لعدة تغيرات ملحوظة تطرأ على خصائصها الديمغرافية بفعل تأثير أربعة عوامل رئيسية ذات أسباب تطور مختلفة وهي : الولادات ، الوفيات، الهجرة المحلية، و الهجرة الدولية، و يؤثر هذا التغيير في عدد السكان ونيتهم و توزيعهم ألمجالي، وقد اكتسبت دينامية ساكنة عالمية خلال القرنين الأخيرين نمو سريعة وحجما لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية ، فمن دينامية بطيئة إلى دينامية سريعة عمت كل أرجاء المعمورة و أفرزت تحولا في القرن العشرين اتخذ طابع انفجار ديموغرافي .

الضغط السكاني نبذة تاريخية

لا تخرج التقديرات السكانية المتوفرة في الأدبيات المهتمة بقضايا السكان قبل القرن السابع عشر الميلادي عن كونها تخمينات ويصح القول بوجه عام أن نمو السكان قبل ذلك كان يخضع لتقلبات تختلف اختلافا سريعا بين البلدان التي تتباين ظروفها والتي نعم بعضها بالسلام والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي النسبي وتضاءل في البلدان التي خاضت الحروب واجتاحتها الأوبئة والمجاعات ، لا سيما أجزاء بعض الإمبراطوريات الآخذة بالانحلال آنذاك، وأدناه عرض للنمو البشري والزيادات السكانية " الضغط السكاني " على المعمورة بحسب السنين

في الواقع أن مناقشة نمو السكان وما تتضمنه من نتائج ليست وليدة العصر الجديد ، وإنما هي قديمة قدم التاريخ البشري فقد أكد (أفلاطون)على نوع الإنسان وقدر الحجم الأمثل للسكان في جمهوريته المثالية ، كما عبر (أرسطو) بأوجه مادية عن النمو السكاني الزائد عن حده مما دفعه للتفكير بفكرة تحديد النسل من اجل منع حدوث الفقر ، على حين فضل المؤلفون الرومان عدد السكان كقوة بشرية من اجل هيمنة الإمبراطورية المتسعة وقد تبلورت هاتان النظريتان المتعاكستان في العصور التالية العقدة بين النمو السكاني والرفاهية ، والتي أصبحت احد أهم الموضوعات سنة ١٨٠٠ ، ولعل القديس (روبرت مالثوس R.T. MALTHUS) هو أول من أثار العلاقة ين النمو السكاني السريع والغير المنظم والموارد الغذائية في العصر الحديث عندما اصدر مقالته الشهيرة عن مبادئ السكان سنة ١٧٩٨م، وفيها أثار مالثوس معضلة النمو السكاني وعلى الرغم تعرض أفكار مالثوس للنقد تناولها الكثير من العلماء بين الداعي لها أو معارض .

بعد مضيء عدة عقود من الزيادة السريعة في السكان خلفنا أمكننا أن نبدأ في ملاحظة بعض آثار هذا النمو (الضغط) في عدد السكان ، فليس من المستغرب ان حكومات العديد من الدول التي ظهر فيها النمو السريع للسكان لمدة جيلين تقريبا قد ظهرت عليها كذلك علامات الإجهاد الديموغرافي ،ولما كان الكفاح من اجل التعامل مع نتائج النمو السكاني السريع الغير منظم قد أجهدها فإنها غير قادرة على مواجهة التهديدات الجديدة الناتجة عنها مثل (نقص الغذاء – والأمراض – والبطالة – والخدمات الاجتماعية ....وغيرها)،وهذا بالتالي شكلت أزمات إنسانية في الكثير من المجتمعات (المتقدمة ، والنامية) فالنمو المتسارع باستمرار في معدلات وأعداد السكان هي الظاهرة الرئيسية في العمليات الديموغرافية للسنوات الأخيرة وأصبحت سمة من سمات العصر وغالبا ما يستخدم مصطلح (الانفجار الديموغرافي) في الكتب الاجتماعية والاقتصادية التي تتناول مشاكل السكان وكذلك الأعمال الديموغرافية الخاصة لدى توصيف هذه الظاهرة .

من اجل ذلك أصبحت الدول النامية ذات النمو السكاني سريع والتي تواجه مضاعفة سكانية في مقابل غياب الجهود الحكومية المبذولة في توجيه هذا النمو بشكل منظم وتوفير الخدمات اللازمة ستتصاعد فيها الأحداث في العديد منها لتصل مرحلة حرجة يصعب السيطرة عليها . وتلت بعد ذلك انعقاد العديد من المؤتمرات في الكثير من الدول أهمها المؤتمر السكاني المنعقد في (مكسيكوستي) عام ١٩٨٤ الذي انصب اهتمامه على الأوضاع السيئة الناجمة عن الزيادة السكانية، وتناقص الموارد، واشتداد التخلف ، واستمرار التدمير البيئي ، لا سيما في الدول النامية التي تتسم غالبيتها بكونها عاجزة عن تلبية الاحتياجات الأساسية لشعوبها كـ(الغذاء ، والوقود، والسكن ،وبعجز هذه الدول أيضا عدم مواجهة الزيادات الكبيرة في أعداد السكان في المستقبل .

لقد شهدت العقود الأخيرة تنامي الإدراك للمشكلات العديدة والتي من ابرزها مشكلات النمو السكاني بشكل غير مسيطر ،وتوفير الغذاء ، وتناقص الموارد الطبيعية ، وتلوث البيئة ، وانتشار البطالة وما شابه ذلك .وهذا يعد ذات ضرورة عالمية بطبيعته لكن هذه المشكلات تبدو متداخلة بعضها مع البعض بصورة جوهرية ومعقدة تعصى على الحل في مواضع عديدة .

- **<u>النمو السكاني والتوازن الغذائي</u>**

إن معادلة الغذاء والسكان هذه تتباين بين الشعوب والمجتمعات والأفراد فالحصول على الغذاء (كما ونوعا) يختلف تبعا لتباين حجم الإنفاق ونمط الغذاء ومدى توفر المواد الغذائية ومستوى أسعارها وتزايد الشعور بمشكلات الغذاء في العالم باعتبارها ليست تقنية بقدر ما هي مسالة اقتصادية واجتماعية وسياسية ملحة فالجوع ليس بسبب ضغط السكان على الموارد المحدودة فحسب وإنما الهيكل الاجتماعي والسياسي الغير متكافئ هو المسؤول عن ذلك فلابد لكي نحيا حياة ملؤها الصحة

والنشاط إن نحصل على الغذاء وبكميات كافية ونوعية جيدة وبدون الغذاء لن يستطيع أي إنسان إن يحتفظ بحياته أو طاقته أو يتمكن من تنمية قدراته ولكن ليس كل فرد قادر اليوم الحصول على ما يكفيه من الغذاء الذي يسد حاجاته وهذا ما نلاحظه من انتشار الجوع وسوء التغذية على نطاق واسع بين سكان العالم فهنالك اليوم ما يقارب أكثر من (٨٠٠) مليون نسمة يعانون من نقص مزمن في الغذاء أي أنهم غير قادرين على الحصول على الكميات الكافية من الغذاء بما يلبي حاجاتهم من الطاقة ، ويعاني ما يقارب من (٢٠٠) مليون طفل دون الخامسة من نقص الغذاء الحاد والمزمن، ومن الإمراض الناتجة عن سوء التغذية

وبحسب التقديرات للأمم المتحدة لن يستطيع (٩٠٠) مليون شخص في العالم بالفعل الحصول على السعرات الحرارية الكافية للمحافظة على المعدلات الطبيعية للنشاط الجسماني وان (٣٦٪) من الأطفال قبل سن المدرسة وخصوصا في الدول النامية تقل أوزانهم عن الوزن الذي يتناسب وأعمارهم .

لسوء حظ البلدان العربية من الناحية الاقتصادي، والذي تمخض عن زيادة الانعدام الكبير للأمن الغذائي ، يعرف الأمن الغذائي بأنه الحصول على الغذاء المطلوب لحياة صحية في جميع الأوقات تعاني العديد من البلدان العربية وهي البلدان النامية التي تعتمد على الزراعة بشكل أساسي من مشاكل كبيرة لتامين الغذاء لإعداد السكان المتزايدة، وتعود هذه المشكلة إلى القرارات التي تم اتخاذها في عقدي الخمسينات والستينات والتي تتضمن الاستثمار في القطاع الصناعي على حساب القطاع الزراعي على أمل تحقيق التصنيع والتي كانت في ذلك الوقت مساوية للتنمية وبسبب هذه العملية كان القطاع الزراعي متجاهلا بشكل متعمد ويعود السبب إلى الانشغال بتنمية القطاع الصناعي الناشئ وذلك لتوسيع حصة رأس المال والتي تعتبر أساسا للنمو وبالتالي حدوث التصنيع، إلا إن العواقب المعاكسة تنبع من سياسة التنمية الخاصة هذه والتي لا تزال تتبعها العديد من الدول العربية في الوقت الحاضر فعلى سبيل المثال خلال عقدي السبعينات والثمانينات انخفضت حصة الزراعة المصرية من الناتج القومي الإجمالي بشكل منتظم من (٤٥٪ إلى٢٠٪) بالإضافة إلى ذلك شكلت استيرادات الغذاء المتزايدة ضغطا على وضع ميزان المدفوعات في البلاد والتي تحتاج إلى إعادة توازنها بواسطة الصادرات العالية ، ستكون التكاليف الاقتصادية والمالية المصاحبة لفاتورة استيراد الغذاء المتزايدة والثابتة لتلبية احتياجات الكثافة السكانية المتزايدة هائلة بشكل واضح الأمر الذي أثقل وعرض الاقتصاديات للخطر إن حالات نقص الغذاء، وسيظل ما يقارب نصف مليار إنسان ممن يعانون من نقص التغذية المزمن ونظرا للنمو السكاني، تتطلب عملية تصحيح الاتجاه إما زيادة سرعة النمو في نصيب الفرد من الأغذية أو الحصول عليها بصورة أكثر إنصافا أو توليفة من الاثنين. غير أن الأهمية النسبية لهذين الطريقين في خفض نقص الأغذية تتباين بحسب الأوضاع النوعية في البلد المعني ومختلف العوامل السائدة في فترة زمنية معينة غير أنه حيثما

يوجد نقص شديد في التغذية بين الفئات شديدة الفقر، يتعين على الحكومات وشركائها في المجتمع الدولي التدخل بصورة مباشرة من خلال مجموعة من "برامج شبكة الأمان" .

- **المأوى والسكان**

لقد اخذ الإنسان منذ إن أوجده الله على ظهر هذه البسيطة في البحث على السكن المناسب له وذلك لكي يدفع عن نفسه غوائل الطبيعة وشتى أنواع المخاطر التي تحدق به من كل جانب، ومع تقدم الأزمنة حتى وقتنا الحاضر يعمل الإنسان جاهدا على تطوير ما يشتمل عليه هذا المسكن من المعاني أي تطوير الحاجات الإسكانية فهي لم تقتصر على الحاجات البيولوجية فحسب بل أخذت الإبعاد السيكولوجية والاجتماعية أيضا، ولقد كان من أثار ذلك إن استأثرت موضوعات الإسكان باهتمام أهل الرأي على اختلاف نوازعهم مما اوجد صنوف المعارف المختلفة التي عالجت القضايا الإسكانية من جميع نواحيها لا سيما زيادة الأسر والنمو السكاني الذي يعزو الأرض.

إن المسكن صنف كأحد أهم الحجات الإنسانية ، فالإنسان لا يستطيع الاستغناء عنه إلا إننا نلاحظ إن لا تزال العديد من الأقوام السكانية تعيش اليوم في كهوف وغابات وتتخذها كمساكن لها وإنها عاجزة عن توفير احد أهم مقومات الحياة إلا وهو المسكن تصبح الحاجة إلى المزيد من المساكن مع النمو المتزايد السريع والمتوقع للسكان أصبح أكثر إلحاحا ولكن عل النمو السريع في المدن قد وفر السكن الملائم؟ سؤال يطرح نفسه ، الجواب لا بالطبع فقد ترك هذا النمو في المدن قسما كبيرا من سكان العالم في بعض من هذه بدون مساكن ملائمة (وتقدر منظمة "هبيتات") بان (٦٠٠) مليون ساكن في المدن على الأقل ، وما يزيد على مليار ساكن في الريف في قارات ((إفريقيا، واسيا، وأمريكا اللاتينية)) يعيشون في مساكن شديدة الازدحام وسيئة النوعية وتفتقر إلى المياه الصالحة للشرب بالمياه والاضحاح والصرف الصحي وجمع القمامة مما يجعل صحة ساكني هذه المساكن وحياتهم في خطر دائم يعني ذلك إن العالم الآن يعاني أزمنة إسكان حادة وان ملايينا من البشر لا يجدون سكنا ففي الكثير من الدول وخاصة الدول النامية يعيش الناس في أكواخ من الصفيح أوفي المقابر أوفي قوارب وقد تتكدس عدة عائلات في كوخ واحد أو حجرة من بيت آيل للسقوط وكثيرا ما تذهب انهيارات البيوت القديمة بأرواح البشر من ساكنيها .

- **السكان و البطالة**

يلاحظ الاقتصاديون انه على الرغم من إن النمو السكاني قد يزيد من الطلب على العمل (من خلال النشاط الاقتصادي والطلب على السلع) إلا انه ومن المؤكد أيضا فان المعروض من الأيدي العاملة سيزيد أيضا، وخلال خمسين عاما القادمة

سيدخل حوالي (٣٥) مليون إنسان كل عام إلى قوة العمل على العالم وهم الذين تتراوح أعمارهم مابين (١٥- ٦٥) عاما مما يتطلب توفير ما يقرب من (١,٧) مليار وظيفة إضافية لاستيعاب هؤلاء المحتملين الجدد_ وأكثر الطلبات إلحاحا سيكون في أفقر دول العالم _ وهو مثال واضح للدائرة المغلقة التي تربط الفقر والنمو السكاني ،وحسب تقرير مكتب منظمة العمل الدولية للقوى العاملة عام (٢٠٠٠) انه سوف تزيد قوة العمل العالمية بنسبه (٦٩٪) من (١,٥٠٩) بليون إلى (٢,٥٤٦) بليون أو بمعدل يزيد على (١) بليون وسيضاف من بين هذه الزيادة (٨٨٦) مليون إلى قوة العمل في الدول النامية بنسبة (٨٦٪) من أجمالي الزيادة وتشكل هذه الزيادة تحديا رئيسيا خطيرا أمام هذه الدول في جهودها لتحقيق التنمية الكافية وتوفير الوظائف وفرص العمل لقوة العمل المتضاعفة الناتجة عن الانفجار السكاني فيها، فعندما تكون معدلات الخصوبة مرتفعة فان الفئة العمرية دون الخامسة عشر أي (٠-١٤) تشكل نسبة كبيرة مقارنة بنسبة البالغين الذين هم سوق العمل , وعندما تنخفض معدلات الخصوبة فان معدل السكان في الفئة (١٥-٦٤) من العاملين إلى غير العاملين من الفئة الأولى يرتفع. وبما أن السلوك الاقتصادي يختلف باختلاف مراحل الحياة عند البشر فانه يترتب على ذلك ان الهيكل العمري للسكان له اثر كبير على الأداء الاقتصادي للإنسان حيث إن جزء كبير من الدخل يذهب على الأنفاق الاستهلاكي عندما ترتفع معدلات الخصوبة وتتسع قاعدة الهرم العمري للسكان وترتفع أعداد الأطفال بين (٠-١٤)، فمع اتساع قاعدة الهرم السكاني يرتفع عبء الإعالة ويزداد الاستهلاك على حساب الادخار . ويقدر عبء الإعالة في البلدان المرتفعة الخصوبة بـ (٩٥) شخص في عمر الإعالة مقابل (١٠٠) شخص في سن العمل وتنعكس هذه المعادلة في حالة البلدان التي تتجه معدلات الخصوبة فيها إلى الانخفاض إذ يبلغ معدل الإعالة (٦٥) شخص معال لكل (١٠٠) شخص في سن العمل ، وستشهد الأمم على امتداد آسيا زيادات قياسية في إعداد الباحثين عن العمل، بما في ذلك باكستان حيث ستنمو قوة العمل من (٧٠) مليون في عام (١٩٩٨) إلى (١٩٩) مليون بحلول عام ٢٠٥٠، وعلى مدى ٢٥ سنة القادمة ستضيف الهند ما يقرب من (١٠) مليون كل عام إلى قوة العمل بها وخلال نفس المدة ستضيف الصين ما يقرب من (٦) مليون سنويا نتيجة للنمو السكاني وحده مما سيعقد القصور في فرص العمل الذي يسببه النمو الغير المسبوق في السكان وفي الجزائر سيزيد عدد الباحثين عن العمل وتبلغ نسبة البطالة (٢٢٪) .لا شك إن الموارد البشرية مهما بلغ حجمها إن كانت تتمتع بمستوى تعليمي عالي وصحة جيدة فان ذلك سيحسن منه وسيؤثر إيجابا على الأداء الاقتصادي إن استطاعت من إيجاد فرصه عمل إن تحسين الصحة العامة مهم جدا في إطار تعجيل النمو الديموغرافي فانخفاض وفيات الرضع والأطفال وانخفاض معدلات الخصوبة مع ارتفاع متوسط العمر المتوقع للإنسان عملت ذلك على البيئة الصحية وانتشار برامج التحصين ضد الأمراض المنقولة وانتشار

وسائل منع الحمل سوف يؤدي إلى التغيرات الديموغرافية ورفع النمو الاقتصادي فالوضع الصحي للإنسان هو احد العوامل المؤدية إلى رفع النمو الاقتصادي من الاستبعاد الاجتماعي من الفقر.

- **السكان والبيئة**

هنالك ثلاث أنواع رئيسية من التلوث وهي تلوث الهواء والأرض والماء وتعد انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكاربون (Co_2) من الفرد الواحد احد المؤشرات الأكثر ملائمة لقياس تلوث الهواء حيث يقيس عدد أطنان الكاربون المنبعثة إلى الغلاف الجوي خلال عام والمقسم على مجمل سكان البلاد، يمثل هذا التلوث مستوى التصنيع في البلاد بالإضافة إلى مستويات استهلاك الطاقة يعد غاز ثاني اوكسيد الكاربون احد الأنواع العديدة لغازات البيوت الزجاجية التي تحبس حرارة الشمس المنبعثة إلى الغلاف الجوي بشكل غاز ثاني اوكسيد احد المساهمين المهمين والمهمين والوؤبين في تأثير ظاهرة الاحتباس الحراري المرتبطة مع نشاط وفعالية البشر.يشكل احتراق الوقود الحجري خاصة الفحم الباعث الرئيسي لغاز ثاني اوكسيد الكاربون وعلى اية حال فانه نادرا ما يستخدم الفحم في المنطقة العربية وبدلا عنه يستخدم حرق النفط والغاز الطبيعي فيبعث غاز (Co_2) إلا انه اقل مما هو عليه في الفحم، وفي حساب انبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكاربون المتحررة في البلدان العربية مثلت البيانات التي تم حسابها للسكان الذين يملكون المركبات خطوة منطقية أولى بينت بان انبعاثات ناتجة عن عدد من المركبات واوضحت مدى السيطرة على الانبعاثات المتحررة من المركبات، اذا ما كان هذا التقييم ذو فائدة يجب مقارنة البلد الصناعي في البلدان التي في المنطقة، أفاد كتاب البيانات البيئية في عام ١٩٩٣بان هنالك مركبة واحد لكل ستة أشخاص في الإمارات العربية المتحدة وبذلك يكون غاز ثاني اوكسيد الكاربون المتحرر(٨,٩٩) طن من الكاربون لكل فرد، أما في الكويت كان هنالك مركبة مسافرين لكل أربعة أشخاص أي ما يعادل (٤,٣٪) طن من انبعاثات ثاني اوكسيد الكاربون لكل فرد،وامتلكت الأمارات العربية المتحدة والكويت أعلى انبعاثات للغاز في المنطقة العربية خلال العام ذاته، وامتلكت كندا أعلى انبعاثات لغاز ثاني اوكسيد الكاربون في الغرب حيث سجلت نسبة الكاربون (٥,٣٧) طن للفرد الواحد ويوجد فيها مركبة لكل شخصين.

المحاضرة الخامسة : الخصائص الحضارية لسكان المدن

* **سكان المدن**

تتميز المدينة في مظهرها العمراني و وظائفها التي تؤديها و نموها و تطورها فتمثل المدينة تجمعات سكانية مستقرة و تنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية كما تمتاز بتعدد الوظائف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و قيام الهيئات و المؤسسات و الجماعات و الادارات و توافر درجة عالية من التنظيم.و تختلف خصائص المناطق الحضرية بعضها عن بعض فهي تتباين في معدلات النمو الحضري و في دوافع النمو و الخصائص الديموغرافية.

إن مدن العالم تنمو بسرعة تفوق كثيرا نمو سكانه، والواقع ان الى جانب النمو السكاني ذاته فان التحضر هو الاتجاه الديموغرافي الغالب في نصف القرن الذي انقضى ، ففي عام ١٩٥٠ كان (٧٦٠) مليون من سكان العالم يعيشون في المدن، وبحلول عام ١٩٩٨ تضاعف هذا الرقم ثلاث مرات على الأقل إلى أكثر من (٢،٧) مليار ، والعدد المقدر ان يعيش في المدن بحلول عام ٢٠٥٠ هو بحوالي (٦،٢) مليار نسمة. كما يبين الجدول أدناه .

ان تطور المدن هو أمر حديث تاريخيا ، ففي عام ١٨٠٠ كانت هناك مدينة واحدة تضم مليون نسمة وهي لندن ، والآن يوجد (٣٢٦) مدينة فيها نفس هذا العدد من السكان على الاقل ، ومنها مدن تضم عشرات الملايين من السكان ، لقد لازم نمو المدن وتطورها مفهوم التحضر، والتحضر في مفهومه الديموغرافي هو عملية التغير في نسبة السكان في المدن ومن الخطأ الشائع اعتبار التحضر مجرد نمو المدن ، فبالإمكان ان تنمو المدن دون ان ينجم عن ذلك ارتفاع في نسبة التحضر اذا ما زاد حجم السكان الريفيين بمعدلات متساوية أو اكبر من معدلات النمو في سكان الحضر.

كان لنمو المدن الحديثة اثر هائل على عادات السكان وأنماط سلوكهم ، وعلى أنماط التفكير والقيم السائدة، وهذا بدوره ارتبط لدى الكثير من الباحثين الاجتماعيين بمظاهر التفاوت واللامساواة الاجتماعية وشيوع الفقر والانحراف والجريمة، وتؤكد النظريات الاجتماعية أهمية التحضر على أن التحضر ليست سيرورة مستقلة معزولة عن غيرها من الظواهر بل ينبغي تحليلها في سياق علاقتها بأنماط التغير الأساسية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأشارت النظريات الاجتماعية سيما نظريتي كل من (ديفيد هارفي، ومانويل كاستلز) إلى أن المدن هي في مجملها بيئات مصطنعة أقامها السكان تختلف في سماتها عن تلك التي كانوا فيها قبل إنشائهم لهذه المدن، وان هذه المدن مكتظة بالسكان وكثافة العمران في مراكزها تقتضي جميعها إلى مشكلات خطيرة تهدد سكانها

ان بيئة المدن تشكل تحديا مستمرا لمن يقومون بإدارتها، ويرجع ذلك ببساطة إلى ان المدن تحتاج إلى تركيز كميات كبيرة من الماء والغذاء والطاقة، والمواد الخام، ويجب أن يتم التخلص من المخلفات والا أصبحت المدينة غير صالحة للسكن، ويتضخم المدن يصبح التخلص من المخلفات المنزلية والصناعية أكثر تحديا، ونتيجة لازدياد الهجرة الى المدن، فان نمو سكان الحضر يزيد كثيرا عن الخدمات الأساسية المتاحة مثل المياة والصرف الصحي والنقل والكهرباء، ونتيجة لذلك تعاني المناطق العشوائية من الفقر والتلوث والازدحام وانعدام المأوى والبطالة .

حجم السكان محك التفرقة بين القرية والمدينة

يستخدم الديموغرافيون حجم السكان للتقصي الفروقات في الكثير من الدراسات السكانية والاجتماعية، وعندما ندرس الاختلاف بين الريف والمدينة فلابد من دراسة حجم سكان كلا المجتمعين الريفي والحضر باعتبار السكان العامل الرئيس في بيان تلك الفروقات ، فان حجم السكان يصلح كمقياس لإيجاد الفرق بين الريف والمدينة، ولعل ان المصدر الأساسي في حجم سكان المجتمع المحلي للتفرقة بين الريف والمدينة هو

دراسة العالم (ساندرسون Sanderson) عام ١٩٢٠ مستخدما تصنيف حجم المجتمع على أساس سكان الحضر غير الزراعيين ، وسكان الريف الزراعيين الذين يعيشون ف القرية وتتضح درجات العمر والجنس والأصل والقرابة.

كما يستخدم العلماء العامل الديموغرافي كاهم مقياس لعملية التحضر والنمو الحضري، فما هو حضري وفقا لهذا التصور انما يشير الى تجمعات سكانية من حجم معين، أو الى بسبة هؤلاء الى اجمالي عدد السكان، وقد عرفت الحضرية في هذا التصور في حدود ارتباطها بالتركيز السكاني، كما عرف التحضر في حدود الاتجاه الى زيادة التركيز السكاني في المدن والمناطق الحضرية، وما ذهب اليه (هوب تيسدال) في تحليلها التحضر كعملية للتركيز السكاني يستند تحليلها الى عنصرين هامين هما :

١. تعدد نقاط التركيز السكاني ، اي التجمعات البشرية أو الكتل البشرية التي تسكن مناطق دون سواها. لذا فالبعض عرف التحضر من هذه الناحية على ان التحضر (عملية يميل فيها السكان الى التكتل في تجمعات اكبر من ان تكون ذات حجم محدد).
٢. زيادة حجم المراكز الفردية،اي أن العزلة الديموغرافية تظهر في المناطق الحضرية كمؤشر هام للظاهرة الحضرية.

فالتحضر في الأدبيات الاجتماعية والجغرافية البشرية ، عملية التغير في نسبة السكان في المناطق الحضرية من جملة السكان ، ومن الخطأ الشائع اعتبار التحضر مجرد نمو المدن، فبالإمكان ان تنمو المدن دون ان ينجم عن ذلك ارتفاع في نسبة التحضر اذا نما حجم السكان الريفيين بمعدلات مساوية أو اكثر من المعدلات التي نما بها السكان الحضر، فيعتبر في بعض الدول التجمع حضريا اذا عد (٢٠٠) نسمة فقط، كدول (أيسلندا، والنرويج ...وغيرها)، وفي دول اخرى (٢٠٠٠) نسمة كدول (تونس، وفرنسا، والارجنتين، وألمانيا... وغيرها)، واخرى (٥٠٠٠) نسمة (النمسا، ولبنان، والسعودية... وغيرها)، وفي دول اخرى (١٠٠٠٠) نسمة كدول (اليونان، وايطاليا، والأردن، والبرتغال ...وغيرها)، ولقد ارتفع عدد السكان الحضر من (١٦٠) مليون نسمة (١٠٪) في سنة ١٩٦٠، الى (٢,٨) مليار نسمة (٤٧٪) في سنة ٢٠٠٠، ويبلغ اليوم المعدل السنوي للنمو الحضري للعام قرابة (٢٪) ، مقابل (١,٥٪) للنمو الطبيعي، ان نمو سكان المدن اسرع من مجموع السكان لان علاوة على النمو الطبيعي للمدن يضاف الوافدون (المهاجرون) من الارياف الى المدن.

❖ **الهجرة من الريف إلى الحضر**

ان النمو السكاني في الريف وانحسار فرص العمل ومساحات الأرض الزراعية الجديدة ارتأى سكان الريف الهجرة إلى الحضر (المدينة) وهذا عادة ما يسمى في الأدبيات الديموغرافية بالهجرة الداخلية، حظي هذا النوع من الهجرة بالاهتمام الكبير من قبل علماء الاجتماع والباحثين اذ تعد الهجرة الداخلية هي هجرة الريفيين إلى المدينة لكون المدينة منطقة جذب قوية للريفيين وتشكل نسب عالية مقارنة بأشكال الهجرة الأخرى، وتمثل الهجرة من الريف إلى الحضر الجزء الأكبر من الهجرة الداخلية، وهي عادة ما تحصل نتيجة لدوافع عديدة يبلغ الإنسان ساعيا لتحقيقها حينما يغير محل إقامته، فالهجرة إلى الحضر تكون لأسباب ودوافع عديدة أهمها (دافع العمل ، ودافع التعليم، ودافع الزواج، وفي بعض الأحيان يضيف العلماء دافع الهجرة الإجبارية التي قد يتعرض لها سكان الريف). والهجرة الداخلية وان كانت نوعا من الحراك الاجتماعي الأفقي، إلا أنها وخاصة حيث يزداد السكان وتنشط حركة التصنيع ترتبط ارتباطا وثيقا بالحراك الاجتماعي الرأسي، فالشخص الذي يهاجر قد يحتاج إلى تغير نوع مهنته التي يمارسها فإذا كان انتقاله إلى عمله الجديد يترتب عليه تقدم صناعي واقتصادي أي زيادة الدخل ومستوى أفضل في المعيشة فان ذلك يعني انتقال وضعه الاقتصادي والاجتماعي وديموغرافي ومن مستوى معين إلى مستوى أخر أفضل مختلف عنه في الكثير من السمات والاتجاهات ويقسم العوامل المؤدية الى الهجرة من الريف الى المدينة الى عاملين **هما (عامل الطرد السكاني ، وعامل الجذب السكاني)**.

١. **عامل الطرد السكاني:** لعل ان طبيعة الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والديموغرافية للبلدان المرسلة للمهاجرين، كانت ومازالت من أهم العوامل التي تدفع بالسكان إلى ترك أماكن إقامتهم وتغييرها بقصد التخلص من تلك الظروف، والسعي لتغيير أوضاعهم وتحقيق أهدافهم، فترك محل الولادة والإقامة والرحيل إلى موقع جغرافي جديد مختلف عن موطن العيش يعد من أصعب الأمور بالنسبة للإنسان الا انه يسعى جاهدا نحو التكيف والتأقلم الاجتماعي مع الظروف الجديدة من اجل العيش والديمومة، فالظروف السائدة لها الوقع الكبير على حياة سكان المجتمع وكلما كانت الظروف عسيرة كلما تمخضت عنها ولادة فكرة الرحيل وترك الموطن ، ولعل عدم الشعور بالامن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي كان عاملا رئيسيا في ترك السكان موطن إقامتهم.

ونستطيع ان نضيف عاملا أخر الى جملة العوامل أعلاه هو العامل الجغرافي ففي الكثير من الأحيان يعد العامل الجغرافي من العوامل المسببة لطرد السكان وخاصة عندما تغضب الطبيعة وتحدث الكوارث.

٢. **عامل الجذب السكاني:** ان تغير واختلاف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية في المدن كانت من اهم العوامل الجاذبة للمهاجرين فالحرية النسبية، وتوفر فرص العمل كانت من الدوافع الرئيسية لهجرة السكان من الريف الى المدن، وان الانجذاب نحو حياة اجتماعية افضل بحثا عن التعليم والعمل وتحقيق الذات كلها عوامل قد تتوفر في المدن بنسبة تفوق الريف.

التركيب الثقافي للسكان

(التركيب اللغوي_ والتركيب الديني).

Culture composition

لما كانت الثقافة في مفهومها البسيط تشير الى انها جوانب الحياة الانسانية التي يكتسبها الانسان بالتعلم لا بالوراثة ، ويشترك اعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل ، فالثقافة تعبر عن السمات المجتمعية للسكان وعن طريقها تتميز المجتمعات عن بعضها البعض .

واهتم الانثربولوجيون بدراسة الظواهر الثقافية في المجتمعات السكانية ، ولعل هذا الاهتمام انصب في دراسة اللغة والدين وبعض القيم والعادات السائدة ، ويعد لغة السكان واحدة من اهم الرموز الثقافية التي تميز سكان المجتمعات عن مثيلاتها، فضلا عن ذلك اهتم العلماء بدراسة المعتقدات الدينية السائدة في المجتمعات البشرية من اجل التعرف على هذه المجتمعات واهمية الجانب الروحي في حياة سكانها .

المبحث الأول : البناء اللغوي للمجتمع السكاني

في العصور الوسطى كانت اللغة مرتبطة بعلمي الفلسفة وعلم المنطق ، واستمر هذا الارتباط حتى القرن التاسع عشر عندما جاء العالم (سوسير) بتصوره عن استقلال اللغة عن تلك العلوم ، ومن ثم ربطه بالجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية في اوائل الخمسينيات ، مستفيدا من المنهج العلمي المتحقق لعلمي اللغة والعلوم الإنسانية. ولما كانت اللغة ودراستها مرتبطة بمفهوم نفسي فردي في اكتسابها ، فأنها ترتبط بمفهوم اجتماعي جمعي في ممارستها ففي أحضان المجتمع تكونت اللغة ، فاللغة هي الواقع الاجتماعي بمعناه الأوفى تنتج عن الاحتكاك الاجتماعي ، وقد صارت واحدة من أقوى الروابط التي تربط الجماعات ودانت بنشوئها الى وجود احتشاد اجتماعي .

ولعل ارتباط اللغة بمفهوم الثقافة جعلت منها محط دراسة من قبل الانثربولوجيين باعتبارها سلوكيات مكتسبة من قبلنا من المجتمعات التي نعيشها، وان صعوبة تعلم واكتساب اللغة من قبل بعضنا يعود الى درجة اختلاف بين ثقافتنا وثقافة اللغة المراد تعلمها، وعلى اختلاف الامم والشعوب نجد ان اللغات هي ما بين خمسة آلاف ، وعشرين الف لغة يتحدث بها اكثر من مائة واربعين دولة تعكس كل منها نظرة فريدة للعالم ونمطا للفكر والثقافة ،ولذا فأن التعدد اللغوي من الظواهر المألوفة في العالم وقد تحتوي الدولة الواحدة بين جنبات ربوعها اكثر من لغة يتحدث بها الناس ،والذين تختلف نسبهم بالنسبة للأفراد للآخرين في الدولة الواحدة تبعا لظروف ومعطيات عدة .

ويجدر بنا القول باعتبارنا باحثين في ديموغرافية المجتمعات ان البناء اللغوي لاي مجتمع سكاني يجعل من ذلك المجتمع له سماته الثقافية المختلفة أو المتشابهة مع مثيلاتها من المجتمعات الأخرى ، فعملية التفاعل بين سكان المجتمع تسره لغتهم السائدة، واذا ما كانت المجتمعات السكانية تميز عن بعضها البعض في حجم سكانها ، أو تركيبها النوعي والجنسي ، فان التركيب اللغوي لسكان المجتمع يعد علامة تمييز هامة لابد من الوقوف عليها بشكل اكثر وضوحا .

❖ اللغة دليل الثقافة

على الرغم من إن مفهوم الثقافة في الأدبيات الانثربولوجية والاجتماعية تشير إلى أسلوب الحياة البشرية إلا أن المجتمعات الإنسانية لم تعرف الثقافة إلا عندما عرف الإنسان كيف يشري إلى الأشياء ، وكيف يتفاعل معها، ومع الزاخرين، أي أن ظهور الثقافة ارتبط بظهور الرموز أو العلامات التي تكون نظام اللغة،فاللغة أهم سمة تميز الإنسان عن غيره من الكائنات فالتواصل اللغوي يعد من اخطر الأنشطة التي يمارسها الإنسان منذ أن وجد على البسيطة فلا يمكننا ان نتصور وجود أي تواصل إنساني لا يعتمد على اللغة أو احد بدائلها ، كما لا يمكننا ان نتصور وجود تجمع بشري مهما قل عدده يعيش دون تواصل لغوي وإنساني بين أفراده.

أن اللغة في أي مجتمع من المجتمعات تمثل أحداهم جوانب ثقافته، بل احد أهم العوامل التي تؤدي إلى تقدم الثقافة فيه، فكما هو معلوم أن العلاقة بين اللغة والثقافة هي علاقة عضوية يكتنفها ما يكتنف علاقة الجزء بالكل، فاللغة هي احد المتغيرات المهمة التي تحتويها الثقافة، والتي عن طريقها تنتقل الثقافة من الشعب إلى أبنائه، فهي نظام ثقافي، وهي بصوره أدق الأداة الرئيسة التي تنتقل بواسطتها تلك النظم والعادات المكتسبة من جيل إلى جيل أخر.

واللغة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة أو مقروءة فأنها ترتبط بالثقافة بقوة ، ومن الأمثلة الواضحة جدا على هذا النوع من الارتباط المتبادل، هو ما نراه في الآثار الأدبية المنقولة شفوية كانت أم مكتوبة وعلى اختلاف اللغات تختلف الثقافات فلكل لغة ثقافة خاصة بها تمتاز عن غيرها من الثقافات في هذا المجتمع أو ذاك، ولذلك فان التنوع اللغوي يعد مصدرا ثمينا من مصادر قوة الإنسانية ، وان اختفاء أية لغة يعني افتقاراَ لمخزون المعلومات والأدوات والتواصل الثقافي، سواء في إطار الثقافة الواحدة أو بين الثقافات المختلفة، فموضوع التنوع اللغوي موضوع شديد الأهمية ويجب أن يلقى مساندة عالمية خصوصا ونحن في وقت تبرز فيه لغات معينة وتنتشر بشكل واسع ، كالانجليزية والفرنسية والتي ينادي الناطقون بها إلى أن تكون اللغة العالمية بغية تحقيق التوحيد الثقافي.

❖ اللغة والمجتمع البشري

ربما يسال سائل هل اللغة التي نتكلمها هي نفسها منذ نشأتها؟ يروم الإنسان الفضول في التعرف على ما يخصه وما لا يخصه ساعيا معرفة ما سبقه بقرون ، تتطور اللغة البشرية مع تطور حياتهم وتعقدها ، والمهتم في علم اللغة واللهجات يرى تطورها وتفرعها بشكل كبير بعدما كانت عبارة عن رموز وانفعالات تعبر عن المشاعر البشرة للمجتمعات التي سبقتنا، فكان الإنسان البدائي يتفاعل بلغة الإشارات والرموز والرسوم،

تطورت لغة البشر مع تطور الحياة فمازالت البعض باقية على حالها واخرى افلت واندثرت وأصبحت من ماضي وجواهر التاريخ وأخرى هجنت إلى أن بلغت ما نحن عليه الان .

فتطورت اللغة بدرجات متفاوتة ، تنتشر اللغات الإنسانية بدرجات مختلفة ومتفاوتة ، فهناك من اللغات ما يتاح لها فرص الانتشار في مناطق كثيرة من العالم كما هو الحال بالنسبة للغة اللاتينية في العصور القديمة والوسطى ، وكذلك اللغة العربية ، او اللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية في العصور الحديثة في حين ان هناك لغات ظلت حبيسة بقعة ضيقة من الارض وفئة صغيرة من الناس،كما هو الحال بالنسبة اللغة الفارسية والحبشية. ومن جملة العوامل التي تؤثر في اللغة وتطورها وارتقائها وانتشارها وهي :-

٥. انتقال اللغة من السلف إلى الخلف .
٦. تأثر اللغة باللغات الأخرى .
٧. عوامل اجتماعية ونفسية وجغرافية ، مثل حضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها وثقافتها واتجاهاتها الفكرية ومناحي وجدانها ، ونزوعها ، وبيئتها الجغرافية ....
٨. عوامل أدبية ، وتتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة ، وما تبذله معاهد التعليم والمجامع ، وما إليها من سبيل حمايتها والارتقاء بها والحفاظ على كيانها وأصولها.

فالمجتمعات تصنف حسب لغاتها أي لغة الأم في هذه المجتمعات ومن ثم اللغات الفرعية التي يتكلم بها سكان تلك المجتمعات فكما هو معروف أن اللغات تورث من الأجداد إلى الآباء ثم الأبناء، فضلا عن أن هناك مجتمعات مشتركة في لغة واحدة وهي لغة الأم ، وأحيانا في بعض المجتمعات في (المجتمع الواحد) تتعدد اللغات وتتباين فالإنسان مقيد بلغة الأم (اللغة القومية)، وله الحرية في تعلم باقي اللغات الأخرى ، لان لغة الأم أي لغة الأجداد والآباء تعد الإرث الذي يحتوي على الفكر والتقاليد والتاريخ والدين .

❖ اللغة وأسس الاتصال الإنساني والاجتماعي

تعد اللغة احدى وسائل الاتصال بين الناس ، وهي الوسيلة الأساسية التي يعبر بها عن أحاسيسه وأفكاره وميوله واتجاهاته ،فهو يختزل بها مساحات واسعة من حالاته النفسية والبيولوجية والاجتماعية، ويطلق من خلال مفرداتها العنان لأفكاره بالتطور والانتقال من جيل لآخر، والخط كما قيل قديما يبقى بعد كتابته ، ولقد تطورت اللغة بفعل حركتين على الأقل : حركة ذاتية ضمن منظومة اللغة فتفاعلت مفرداتها ، وتطورت كلماتها ، وتبدلت قواعد نحوها وصرفها، وحركة باتجاه تفاعلها مع البيئة المادية والاجتماعية والاقتصادية، وقد نلحظ من خلال الحركة الأولى تغيراً وتطوراً في قواعد اللغة والصرف وكأنها تسير بمعزل عن المسائل المادية والاجتماعية ، إلا أن التدقيق العميق في ذلك التطور يوضح مدى تفاعل اللغة مع تطور الحياة الاجتماعية بصورها المختلفة .

وتشير الحقائق العلمية أن حركة التقدم العلمي المستمرة قد صحبها تجديد البحث في النشاط اللغوي، ويدين هذا التجديد لترجمة الآثار الدينية للشرق القديم وتنظيمها وتوضيحها ساعدت على توضيح حدود المنظور اللغوي الغربي وبهدف أن الترجمة تقرب المسافات بين الحضارات والثقافات حتى تنصهر بعضها ببعض إلى اعتبار إننا نرجع أخيرا إلى روح الإنسان المقوم الأصلي والصانع البارع للحضارة .

بعدما اتجه الإنسان القديم في أول الإمر نحو الرسم للتعبير عن الأشياء التي يرغب في الإشارة اليها فرسم الحيوان كمرحلة أولى ، وقلد صوته للدلالة عليه في مرحلة ثانية، وقد انتقل التعبير عن الأشياء من الصورة الى تقليد الأصوات الى الكلمة بسبب تزايد الحاجة الملحة لتفاعل الإنسان مع الإنسان بتعبير رمزي لشيء مادي يلبي حاجاته في الاتصال الاجتماعي والتعامل مع البيئة المحيطة به ، ثم انتقل الإنسان من مرحلة الرموز

الى مرحلة الكتابة قفزة نوعية في نقل التراث الحضاري وتراكم المعرفة العلمية والشائعة ولهذا ارتبطت اللغة وعلمها اشد الارتباط بالانثربولوجيا نظراً للتفاعل الوثيق بين المجتمع واللغة وأسلوب التعبير وأسسه، واللغة تراث اجتماعي وفكري في أن واحد، وتباين اللهجات وقواعدها يستلزم من علماء اللغة التبحر في خصائص المجتمعات وأسلوب تعبير الناس عن أفكارهم

المبحث الثاني : التركيب الديني للسكان .

- **الدين والإنسان**

ولد الدين مع ولادة الإنسان واخذ الإنسان يتغذى الدين كباقي حاجاته الأساسية ، لذا يعد الدين ظاهرة إنسانية ضرورية في المجتمعات البشرية تطور مع تطور المجتمعات البشرية وتقدمها فالبشر يختلفون في معتقداتهم الدينية فنرى في المجتمع الواحد تباين وتنوع في المعتقد الديني، وقد يستخدم الباحثون تصنيف سكان المجتمع إلى الانتماء الديني لبعض الدراسات الثقافية من خلال التعرف على حجم السكان المنتمين إلى معتقد دون سواه في المجتمع، وهذا النوع من التقسيم لا يختلف في أهمية عن سابقاتها من التنوع في مجالات العمر والجنس البشري في المجتمع.

فثمة تنوع كبيرا في ممارسة الانتماء الديني لسكان العالم هذا التنوع انعكس على تنوع ممارسة السكان للطقوس المرتبطة بالدين، وقد تتضمن هذه الشعائر أنماطا سلوكية أو شعورية ، كالصلاة، والقراءة، والترتيل والحركات الجسمانية، أو تناول الأطعمة أو الامتناع عنها في أوقات معينة، وهي تتطور بتطور المجتمعات وتطور الحاجات البشرية ويمثل الدين في الكثير من المجتمعات محورا مركزيا في حياة البشر وكثيرا ما تندمج الرموز الدينية وتتغلغل في أساليب الحياة الثقافية لسكان المجتمع.

ويشير العام (موريس جاستروف Morice Jastorof) إلى ان هناك ثلاث قواعد لتعريف الدين هي :-

٤. الشعور البشري بقوى غيبية متعددة ، تفوق قوتهم وهو أعظم شانا من البشر ، وأحيانا ما تكون هذه القوى متعددة ومتنوعة في وظائفها لذا لجا إليها البشر .
٥. يعتقد البشر في مجتمعاتهم أنهم ذات صلة بهذه القوى الغيبية ، وهناك وسائل للتواصل معها .
٦. البحث والسعي الى إيجاد واسطة لتوثيق هذه الصلة .

وتتضمن هذه القواعد الشعور ، والاعتقاد ، والعبادة ، وهو يشمل جميع الأديان : الأولية والمتكاملة والبائدة والحاضرة).

للدين اثر في حياة الفرد والمجتمع ، فهو يضع القيم والسلوك وطبيعة الحياة مع الاخرين من افراد مجتمعه ، فضلا عن علاقة الإنسان بربه ، واليات العبادات والتعاملات في المجتمع البشري، فالقيم الدينية ليست مبادئ نظرية وإنما سلوكيات واقعية وأعمال حقيقية يسعى فيه الإنسان الى تحقيق رضا الله من جانب، والأفراد من اقرانه في المجتمع من جانب اخر ، فعلى اختلاف الاديان تختلف السلوكيات والممارسات الدينية للسكان إلا ان الغاية هي نفسها مع جميع الاديان وهي كما اسلفنا رضا الرب ورضا المجتمع .

وما لا يخفى على البشر ان الاديان جاءت لتحقيق السعادة للبشرية ، وتوطيد دعائم المجتمع من اجل بلوغ مجتمع فاضل متكامل اخلاقيا وماديا متماسكا في كل النواحي ، فضلا الى ما تقدم فالدين نظام لتحقيق الضبط والاستقرار .